كفيف

يمشي على ضوء الفؤاد يدير أصـــ
ـــداء المـحال على أنامل سمعهِ
لا ضوء يخترق المسافات العميـــ
ـــقة في يديه وفي حرارة دمعهِ
لا شيء يبدي ما تبقى في يديـــ
ـه من اشتهاء اللمس أو من منعهِ
عرف الحياة مساء أشواق تُطـــ
ـلُّ من السكون على طفولة طبعهِ
عرف الحياة وما غفا إلا ببســـ
ـــمة بائس تجتث آهة سجعهِ
يمشي وبصمة سمعه خلف المدى
تُرسي الضياء على شواطئ دفعهِ
ويدير في ليل التذكر ما تبقـــ
ـــى من خيال فيه آلة ردعهِ

نسـي الطفولـة حيـث كـان مـلاذ وحـ
ـــدتها وموقــد شمعهــا في روعــهِ
وجثــا ببــاب الــدار منكفئــا علــى
صــوت الريــاح مســافرا في رجعــهِ
ســألته بنــتُ الجــار فضــل نصــيحة
فتمايلــت فيــه ابتســامة نفعــهِ
ومضــى يجــول بمعجــزات يقينــه
ويصــول في مهــد الخيــال لجمعــهِ
عــرف الطمــوح بكــل بيــت زاره
وأقــام أســوار الفضــول لمنعــهِ
وغفــا بشُــرفة مــارد لا يقتفــي
أثــر الســكون ولا يهــمُّ بقمعــهِ
عـرف الحيـاة ومـا رأى مـن سـرّ صنـ
ـــعتها فضــولا يســتجيب لطبعــهِ
فمشــي علــى ضــوء الفــؤاد مســبحا
بعلــو خالقــه ودقــة صُــنعهِ

*****